منهجيات العلوم بين التَّفكير والتَّقرير
رؤية في مقاصديَّة العمل الحركي للغُلوِّ والتَّطرُّف

أ.د/ محمد عبد الرحيم محمد البيومي

عميد كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق

وأستاذ العقيدة والفلسفة، جامعة الأزهر

من ١٣ إلى ٣٠

Science Methodologies Between Thinking And Acknowledgment A Vision Into The Objectives Of Movement Action Against fanaticism And Extremism

Preparation
Prof. Dr- Muhammad Abdel Rahim Muhammad Al-Bayoumi
Dean of the Faculty of Fundamentals of Religion and Da'wah in Zagazig Professor of Doctrine and Philosophy, Al-Azhar University

منهجيات العلوم بين التَّفكير والتَّقرير
رؤية في مقاصديَّة العمل الحركي للغُلوِّ والتَّطرُّف

محمد عبد الرحيم محمد البيومي
قسم العقيدة والفلسفة، كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق جامعة الأزهر
البريد الإلكتروني mohamed.abdelrhim@azhar.edu.eg

الملخص:

تتناول هذه الدراسة بيانِ سَنَنِ العلماء المحقِّقين عند الكتابةِ في العِلم، وبيان الفرق بين ما يُكتب تقريرًا وما يُكتب تفكيرًا، وكانا كتابَي الشَّاطبي رحمه الله (الموافقات والاعتصام) نموذجًا لذلك؛ حيث كُتِبَتْ تفكيرًا لا تقريرًا، وبيان اتِّخاذ الجماعات المتطرِّفة تلك الكتب مصدرًا لها، معتمدةً عليها بالكُلِّيَّة، والدَّوران في فلكها، وتَرْك ما سواها، وتحويل بعض أجزاء العلومِ لِعلومٍ مستقلَّةٍ، كَبَابِ المقاصد مِن علم أصول الفقه، الذي جعلوه عِلمًا مستقلًّا بمصنَّفاتٍ وكتبٍ تخدم مصالحهم وتحقِّق مآربهم، بعيدًا عن منهجِ العلماء المحقِّقين وطريقتهم في التَّصنيف والتَّأليف.

وبعد هذا الطَّرح الفكري حول مناهج التَّأليف وما يرد عليها مِن بِنيةٍ بين التفكير والتَّقرير، يمكن أن نستخلص عددًا مِن الأمور، منها:إنَّ مقاصدية العمل الحركي في البنية التأليفية لجماعات الغلوِّ والتَّطرُّف تجنح إلى تبنِّي لغة فكرية غير ناضجة لم تصل لدى العلماء في مختلف العصور إلى حدِّ التعويل والتقرير.و يعبِّر كتاب الموافقات للشاطبي عن مرحلة اختلالٍ في الفكر التَّشريعي عندما نظر إلى المقاصد بما ترتبط به من أنواع الفُقُوه التي تتماهى بين المآلات والأزمنة والأمكنة بنظرةٍ منعزلةٍ حالت بينها وبين الارتباط بعلم أصول الفقه؛ ومِن ثَمَّ افتقدت إلى المنهجية الضابطة في التَّنزُّلات النَّصِّية على الواقع.وإنَّ المدرسة العلمية الأزهرية تعتمد كتب الأصول العتيقة لكبار الأئمة عبر الأزمان في ضبط المنهجية العلمية التي أورثت الرأي لديها، منهجية منضبة أُسست وفق مبادئ علمية استطاعت أن تنزل النصوص على الواقع باحترافية شديدة مما أورثها فكرًا وسطيًّا يعبِّر عن صحيح الدِّين.

الكلمات المفتاحية: منهجيات ؛العلوم ؛ التَّفكير ؛التَّقرير؛ العمل الحركي؛ الغُلوِّ و التَّطرُّف.

Science Methodologies Between Thinking And Acknowledgment A Vision Into The Objectives Of Movement Action Against fanaticism And Extremism

Muhammad Abdel Rahim Muhammad Al-Bayoumi

Department Of Doctrine And Philosophy, Faculty Of Fundamentals Of Religion And Da'wah, Zagazig, Al-Azhar University

Email : mohamed.abdelrhim@azhar.edu.eg

Abstract:

This study deals with explaining the Sunnahs of research scholars when writing about science, and explaining the difference between what is written as a report and what is written as thinking, and the two books of Al-Shatibi, may God have mercy on him (Al-Muwafaqat and Al-Itisam) were an example of this. It was written as a reflection, not a report, and an explanation of how extremist groups took these books as their source, relying on them completely, circling in their orbit, leaving everything else, and transforming some parts of the sciences into independent sciences, such as the chapter on the objectives of the science of the principles of jurisprudence, which they made an independent science with works and books that serve their interests and achieve Their goals, far from the approach of verified scholars and their method of classification and authorship. After this intellectual presentation about authorship methods and the resulting structure between thinking and reporting, we can conclude a number of things, including: The objectives of movement work in the authorial structure of extremist and extremist groups tend to adopt an immature intellectual language that scholars in different eras have not reached. The limit of reliance and determination. The book Al-Muwafaqat by Al-Shatibi expresses a stage of imbalance in legislative thought when he looked at the objectives and the types of jurisprudence associated with them that identify outcomes, times and places with an isolated view that prevented them from linking with the science of the principles of jurisprudence. Hence, it lacked a controlling methodology in textual revelations about reality. The Al-Azhar Scientific School relies on the ancient books of fundamentals of the great imams across the ages in controlling the scientific methodology that bequeathed its opinion, a exhausted methodology founded according to scientific principles that was able to bring texts down into reality with extreme professionalism, which bequeathed it thought. On average, it expresses true religion.

Keywords: Methodologies; Science; Thinking; Acknowledgment; Movement Action; Extremism And Extremism.

مقدّمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيِّد الأوَّلين والآخرين، سيِّدنا محمد، وعلى آله وأصحابِه الغُرِّ الميامين، وعلى التَّابعينَ ومَن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدِّين، ثُمَّ أما بعد...

فهذه رسالةٌ وجيزةٌ في بيانِ سَنَنِ العلماء المحقِّقين عند الكتابةِ في العِلم، والإبانة عن الفرق بين ما يُكتب تقريرًا وما يُسطّر تفكيرًا، وكان كتابَا الشَّاطبي رحمه الله (الموافقات والاعتصام) نموذجين لذلك؛ حيث كُتِبا تفكيرًا لا تقريرًا، ثم اتِّخذتهما الجماعات المتطرِّفة مصدرًا لها، معتمدةً عليها بالكُلِّيَّة، دائرةً في فلكهما، وتَرْكت ما سواهما، ثم حوّلت بعض أجزاء العلومِ لِعلومٍ مستقلَّةٍ، كَبَابِ المقاصد مِن علم أصول الفقه، الذي جعلوه عِلمًا مستقلًّا بمصنَّفاتٍ وكتبٍ تخدم مصالحهم وتحقِّق مآربهم، بعيدًا عن منهجِ العلماء المحقِّقين وطريقتهم في التَّصنيف والتَّأليف.

وقد حَمَل الأزهر الشريف أمانة العِلم، وكان – ولا يزال – قائما على خدمة هذا الدِّين وتعليمه قرونًا طويلة، وكتب الله له القبول، وتلقَّتْه الأُمَّة بالقبول؛ فصار عينًا مبصرةً ترى بها الأُمَّةُ المحمَّديَّةُ الأحداثَ والمناهج، وتُصدِر مِن خلاله الرَّأيَ السَّديد فيما يُقبل وفيما يُرد، والمعتمد مِن العلوم والكتب عند العلماء.

واللهُ مِن وراء القصد، وهو الهادي إلى سواء السَّبيل.

وعند النظر إلى الغُلوُّ والتطّرف من وجهة نظر اللغة فسنجد أن مادَّة الغُلو تدور حول مجاوزة الحدِّ والقَدْر[١]، أما طَرَف الشَّيء فهو مُنتَهى آخِره[٢].

وإذا نظرنا إليهما من الناحية الاجتماعية فهما – بمُختَلفِ مظاهرِهما – مِن أقدمِ الظَّواهرِ المُتأصِّلةِ في المجتمعِ الإنسانيِّ، ومِن الصِّفاتِ البشريَّةِ الَّتي يجبُ إدراكُ مخاطرِها والعملُ على معالجتها.

فـ«الغُلوُّ» و«التَّطرُّف» يؤدِّيان إلى نتيجة واحدة ، وهي الابتعادُ عن الوَسَط، الَّذي أمر الله تعالى به في قوله: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا}[البقرة: ١٤٣].

يقول الإمام البيضاوي رحمه الله: «{وَسَطًا} أي خيارًا، أو عدولًا مزكِّين بالعِلم والعمل، وهو في الأصلِ اسم للمكان الَّذي تَستَوِي إليه المساحة مِن الجوانب، ثُمَّ استُعير للخصالِ المحمودة؛ لوقوعِها بين طَرفَي إفراط وتفريط»[٣].

هذا؛ وإنَّ البحثَ العلميَّ المقنَّن والمُوجَّه لِاستكشافِ المقاصد بَدَأَ مع رسالةِ الإمامِ الشَّافعيِّ رضي الله عنه (ت ٢٠٤هـ)، ومِن ثَمَّ بدأ البحث عن المقاصد انطلاقًا من كتاب «الرِّسالة» له، وقد اشترك في ردّ الفعل العلمي حول المقاصد الأصوليون والمتكلمون الراسخون في العلم أمثال : القاضي الباقلّاني والإمام الجويني والإمام الغزالي وغيرهم؛ ممَّا أثْرى في مسار

---

(١) مقاييس اللغة لابن فارس(٣٨٧/٤)، باب الغين واللام وما يثلثهما.

(٢) جمهرة اللغة لابن دريد(٧٥٤/٢).

(٣) أنوار التنزيل(١١٠/١).

التَّأصيل للفِكر المقاصدي؛ باعتباره جزءًا من عِلمِ أصولِ الفِقهِ لا عِلمًا مستقلًّا بذاته.

ثُمَّ جاء الشَّاطبي بكتابَيْهِ «الموافقات» و«الاعتصام»؛ فاختلَّ نظام علم أصول الفقه، ونُقلت المقاصد مِن ظواهر إلى قوانين، ومِن مبحثٍ مِن مباحثِ علمِ الأصولِ إلى علمٍ مستقلٍ، حتى خرجت من عباءة هذا الأمر بعض المؤلفات والمصنَّفات للحركيين المنتسبين للجماعات المتطرِّفة للتَّقعيد والتَّأصيل للمقاصد بفُهومٍ مغلوطة، وأدواتٍ منقوصة.

وقد كَتَبَ الشَّيخ الجليل العلَّامة المعقولي محمد بن علي بن أحمد البرَّاد السَّكندري الشَّافعي الأزهري رحمه الله، – وهو من علماء الأزهر الشَّريف المحقِّقين في القرن الرَّابع عشر –، تقييمًا لكتب الشَّاطبي في خطبة كتابه المسمَّى (نفحة البديع في مباحث تحقيق معنى كلمة البدعة وما يتعلَّق بها، وفي مباحث الحسبة)، وهو مخطوط، وقد قرَّره الأزهر الشَّريف في ذلك الوقت في قسم الوعظ، فكان ممَّا قاله: «... اللهمَّ إلَّا (الاعتصام) لأبي إسحاق الشَّاطبي صاحب (الموافقات) فكم له فيه مِن عرائس أبكارٍ مخدرات، لم يَحُم حولها قبله أحدٌ من المخلوقات، غير أنَّ سيئاتِه لا تذهب بها الحسنات، إطنابُه مملٌّ، وإيجازه مخلٌّ، خياله غزيرٌ وفي التَّحقيق مقلٌّ، يغترُّ به مَن يغرُّهم زُخرفُ المقال، ويرتضيه مَن ليس له في ميدان البحث مجال، وإنَّ كتابنا هذا (نفحة البديع) سيكشف خفيَّته،ويفضح عند ذوي التَّحقيق مَزلَّته».

وهو بهذا البيان يُفرِّق بين العلماء المحقِّقين أصحاب التَّقرير العلميِّ الرَّصين،بين غيرهم ممَّن كتبوا في العِلمِ بغير تحقيق متقَن ولا تقريرٍمسبَق.

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن استأثر بالابتداع ، وتنزه عن الاشباه والاشباع ، وتعالى له فذلكة
بالاتباع ومنها ناهج الابتداع ، سبحانه من عليم بدبر الامر لحاسمه ، وهو
الفتاح فالى سواه نهرات طاعته ، اعيى كل شئ خلقه ثم خلقه ،
بهدايته ، وصلاة وسلاما على خير متبع واكرم متبوع سيدنا محمد
الذى اوتى الحكمة واحسن مسموع ، وعلى اله وصحبه الراشدين المهديين ،
فمن اقتدى بهم فاز ومن حاد فالى سبيل غير المؤمنين ، وبعد فيقول المرتجى
الحلقاء الله ورضائه ، المحبب الى عطفه ولطفه فى قضائه ، محمد على البرادى المنفى
الشافعى النقشبندى الازهرى ، انه لما انشئ فى الازهر الشريف قسم
ينعقد فيه من العلماء والضيف ، طريق عقلة الناس وارشادهم ، وسبيل
هداية الامة لامر دينهم ، وتبصيرة نفوسهم شأن العامة واصلاحهم ، ولم تكن
لاهل العلم قبل عهد بالقيام بهذا الامر المهم الى ان وفق الله بعض ذوى البر الى ما
وامداده فكان بدءا فى الخير وغرة فى وجوه الاحسان وكان ممن عهد الى فى هذا
القسم القاء دروس فى البدعة القبيحة والسنة فاضطررت الى البحث عن مظانها
والتنقيب عن خفيها وجليها ، والوقوف على رسومها وحدودها ، وضم ما تفرق
من جزئياتها وكلياتها ، وتقرير مبادئها واصولها وفروعها ، وتدقيق دلائلها
وضم الاليها فى عقودها ، وتحقيق مسايلها وتلخيص مباحثها وفصولها ، ولم اقتنع
على كتاب بحت بضروبها وفنونها ، وتكشفت لى اطلبتها النقاب عن غوامضها ولحوظها
فكم زلت فيها اقدام الجبال الراسيات ، وضل سبيلها اعلام الاعلام الشامخات ، اللهم
الا الاعتصام لابى اسحاق الشاطبى صاحب الموافقات ، فكم له فيه من عرائس
ابكار تحذر ان لم يجم حولها قبله احد من المخلوقات ، غير ان سيماه لا تذهب بها
الحسنات ، اطنابه سهل ، واجازه قل ، خياله غدير وفى التحقيق صقل ، يغتر
به من يغفر هم زخرف المقال ، ويرتضيه من ليس له فى ميدان البحث مجال ، وان كنا
هذا افقه البديع سيتكشف غشيته ويفضح عند ذوى التدقيق مزلته ، وهو ان
شاء الله سيتلذه من طابت سريرته ، ويخوف يبغضه كل احمق قد عميت بصيرته ،
وقد حصنته بالاخلاص فيعصمنى امره الحاسدين ، وجعلت عماده حمد الله
وامرا بالعرف واعرض عن الجاهلين ، فاللهم اجعل الجنة لسانى صدق فى الا
واجعلنى به اذا مت وادخلنى فى عبادك المتقين الذ سميع مجيب الدعوات يارب العالمين

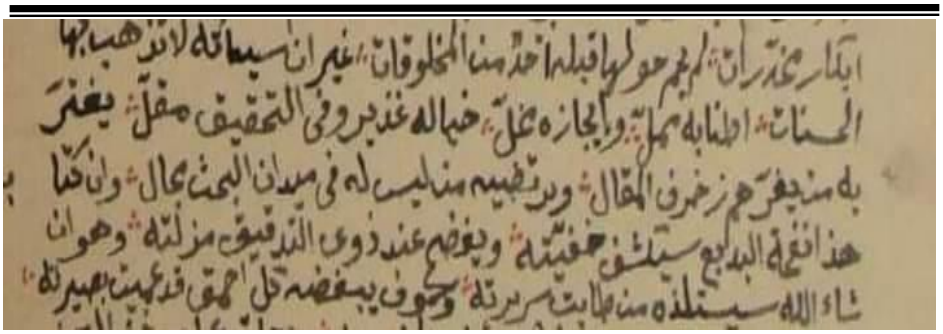

فها هو ذا موقف مدرستنا العِلميَّة الأزهريَّة العريقة مِن الشَّاطبي، فمدرستُنا العِلميَّة تقوم على دراسة كتب الأصول العتيقة للأئِمَّة الكبار كالبيضاوي، والرَّازي، والسَّعد التَّفْتازاني وغيرهم، الَّذين أحكموا العبارة في العِلم، ولخَّصوا المباحث في أقلِّ الكلمات من غير إخلال بالمراد، بخلاف الشَّاطبي الَّذي كتب بتعبيرٍ فيَّاضٍ غير محكَم.

وكان المحققون من العلماء يفرِّقون عند قراءة الكتب المختلفة أو الكتاب الواحد بين ما يسوقه المؤلِّف تقريرًا وما يسوقه تفكيرًا، ولا يُدرك ذلك إلَّا صاحب الخبرة في العِلم، فالتَّقرير هو المستقرُّ المتداول عند أهل العِلم خلافًا للتَّفكير، الَّذي هو أشبه بما يكتبه الصُّحُفِيُّ في الجريدة.

وبنظرةٍ دقيقةٍ في كُتُب العلماء المحقِّقين نجد أنَّ مسألةَ تقرير العِلمِ كانت على لسانهم، وفي تحرير كتبهم؛ فنجد الحافظ الذَّهبي رحمه الله يقول وهو ينتقد بعض مَن ينتسب إلى العِلم من غير تثبّت: «وتلاهم قومٌ انتمَوا إلى العِلمِ في الظَّاهر، ولم يتقنوا منه سوى نزر يسير، أوهموا به أنَّهم علماء

فضلاء،... غايةُ المدرِّس منهم أن يحصِّل كُتُبًا مثمَّنةً، يخزُنُها، وينظر فيها يومًا ما، فيصحِّف ما يُوردُه، ولا يُقرِّرُه»[١].

وكانت عادة العلماء أنَّهم لا يعجلون في تحرير المسائل العلمية، فنجدهم يمرُّون أولا بمرحلة التَّفكير المتأني ثم العصف الذِّهني ثم في النِّهاية يكتبون النَّتائج والمسائل تحريرًا وتقريرًا؛ فكان هذا هو القانون العِلمي عندهم، خلافًا لما فعله الشَّاطبيُّ فكتاباته كانت تفكيرًا لا تقريرًا، بل ربَّما جاء بالمعاني المبتكرة التي لم يُسبق إليها، لكنَّها غارقة في بحرٍ مِن التَّوْهِيم في الفكر والعبارة.

ومن ثَمّ صار بيننا وبين المعجبين بكتاب الشَّاطبيِّ إشكال لا يمكن دفعه، وهو أنَّ الكتاب لم يجلس أحدٌ لتدريسه قطُّ منذ وفاة الشَّاطبيِّ إلى أيَّام الشيخ محمد عبده الَّذي كان مفتيًا للدِّيار المصريَّة، ولم يُعتمَد للتَّدريس في مدرسةٍ علميَّةٍ قطُّ، بخلاف كتب أخرى ككتاب (المنهاج) في الأصول، للإمام البيضاوي وتفسيره المعتمَد للتَّدريس؛ وهذا يثبت بوضوحٍ أنَّ حالةَ الهيمنة الثَّقافية التي تُروِّج لكتاب الشَّاطبيِّ لقرابة قرن من الزمن غير صحيحة، وهو أشبه بكلام المفكِّرين غير المحقِّقين.

ثُمَّ هبَّت رياح الحركيَّة، ووجدت بغيتها في كتاب الشَّاطبيِّ، فكتب الإخواني أحمد الريسوني (نظرية المقاصد عند الشَّاطبي)، وهاجت موجة

(١) سير أعلام النبلاء(١٥٣/٧).

الشَّاطبي وماجت، وتحوَّل ذلك الكتاب في نظر المثقَّفين والدَّارسين إلى كتابٍ لم يُؤلّف مثله؛ ممَّا يستوجب العكوف عليه عندهم.

أمَّا ما نجده مِن تحقيقِ لِكُتُبِ الشَّاطبيِّ من كبار المحقِّقين كالشَّيخ محمد عبد الله دراز والشيخ محمد الخضر حسين، فلم يكن على سبيلِ الاعتماد والإشادة، بل ليكون بين أيدي الباحثين نسخة محقَّقة مضبوطة ومطبوعة مِن أجل البحث العلميِّ السَّليم؛ لكي تُتيح للباحث أن يُنزل بحثه على نصٍّ مضبوطٍ مُحقَّقٍ بالأمانةِ العلميَّة.

والأزهر بوصفه مدرسةً علميَّةً منضبطةً يرى أنَّ المقاصد ليست علمًا؛ بل هي باب من أبواب علم أصول الفقه، وكلَّما تفلَّتت المقاصد من علم الأصول انفلت معيارها، وقد اتَّفق على ذلك عامَّة العلماء.

وعلى هذا يمكن القول بأنَّ باب (مقاصد الشَّريعة) من علم الأصول قد مرَّ بمرحلتين:

المرحلة الأولى: وهي مرحلة علميَّة أصيلة رصينة نورانيَّة قامت على أيدي علماء أجلَّاء، أمثال الإمام الجويني في (البرهان)، والإمام الغزالي في (المستصفى)، والإمام العز بن عبد السَّلام، والإمام القرافي، والإمام ابن دقيق العيد، والإمام التَّاج السبكي، وغيرهم الكثير، وهؤلاء هم أركان علم الأصول وأساطينه.

المرحلة الثَّانية: مرحلة الاضطراب والعبث، وظهرت هذه المرحلة في (الموافقات)، و(الاعتصام) للشَّاطبي – مع العِلم أنَّ كتابَه (الموافقات) لا يخلو

مِن فوائد – ثُمَّ وصلت مرحلة العبث إلى أَوْجِها في فترة التَّيَّارات المتطرِّفة، والتي دخلت علم الأصول وجعلت المقاصد علمًا مستقلًّا بذاته، فغيَّرت في مبادئه، وعصفت بأركانه، وأصبح المتكلِّمون فيها مِن جماعة الإخوان، فاصطبغ علم المقاصد بصبغة إخوانيَّة، كما يظهر عند أحمد الريسوني (ولد عام ١٩٥٣م) في كتابه (نظريَّة المقاصد عند الشَّاطبي)، وتولَّدت عشرات الأبحاث التي تتكلَّم عن مقاصد الشَّريعة من عقليَّة الإخوان والتَّيَّارات الإسلاميَّة، فتحوَّل ذلك إلى خطرٍ عظيم.

ومن الثمرات الفاسدة لغياب فهم مقاصد الشَّريعة على الوجه الصَّحيح وتلويثها بأفكارٍ ومفاهيم مغلوطة: مسارعة الشَّباب والكبار من التَّيَّارات المتطرِّفة إلى تأويل الآيات القرآنيَّة، وتنزيلها على الإجراءات التي يقومون بها، فيدمِّر الأوطان ويُكفِّر ويقتل ويستشهد بالآيات؛ فإذا به ينطلق بها ليدمِّر المقاصد التي ترشد إليها، فيجعل الآية تكرُّ على مقاصدها بالبُطلان.

ولهذا فإن الأزهر الشريف يعمل على إخراج عالمٍ أزهريٍّ يملأ الدُّنيا نورًا ورحمةً وهدايةً للعالمين، من خلال مناهجه العتيقة المعتمَدة على التَّكوين العلميِّ المتكامل.

خاتمة

وبعد هذا الطَّرح الفكري حول مناهج التَّأليف بين التفكير والتَّقرير، يمكن أن نستخلص عددًا مِن الأمور، منها:

١- أنَّ مقاصدية العمل الحركي في البنية التأليفية لجماعات الغلوِّ والتَّطرُّف تجنح إلى تبنِّي لغة فكرية غير ناضجة لم تصل لدى العلماء في مختلف العصور إلى حدِّ التعويل العلمي والتقرير.

٢- يعدُّ الغلوُّ بمختلف مظاهره التي تدندن حول الدِّين مِن أقدم الظَّواهر المتأصِّلة في المجتمعات الإنسانية والتي تصل إلى حدِّ تقويض المجتمعات في بنيتها العمرانية والمعرفية والإنسانية.

٣- أنَّ التَّأصيلات اللغوية لمادة الغلو والتَّطرُّف تصل في حقيقتها إلى أطراف مترامية لا تعترف بالوسطية، متدثِّرة بعباءة العندية ضد الدِّين أو ثيوقراطية الحديث باسم الدِّين.

٤- أنَّ المدرسة الأشعرية لها حظها المنهجي المنضبط في التأصيلات والتقريرات المقاصدية عندما ربطت المقاصد بعلم أصول الفقه؛ فجعلت بين الغلوِّ والشطط والتنزلات المقاصدية على الواقع واستشرافه المستقبلي برزخًا وحجرًا محجورًا.

٥- يعبِّر كتاب الموافقات للشاطبي عن مرحلة اختلالٍ في الفكر التَّشريعي، عندما نظر إلى المقاصد بما ترتبط به من أنواع الفُقُوه التي تتماهى بين المآلات والأزمنة والأمكنة بنظرةٍ منعزلةٍ حالت بينها وبين الارتباط بعلم أصول الفقه؛ ومِن ثَمَّ افتقدت إلى المنهجية الضابطة في التَّنزُّلات النَّصِّية على الواقع.

٦- استغلَّت جماعات العمل الحركي نقطة الضعف المنهجي في موافقات الشاطبي عندما فكَّ عُرَى الارتباط بين المقاصد وأسسها الأصولية؛ فاتَّخذت مِن الهُلاميَّات المقاصدية منطلقات تنظر مِن خلالها لأبجدياتها التَّطرُّفيَّة.

٧- تناول العلماء كتابَي الاعتصام والموافقات بوصفه نَموذجًا لمنهجيَّات التفكير التي تعبِّر عن تذبذب منحنيات التأليف في العلوم، حتَّى قالوا بأنَّ أسلوب

المعالجات العلمية في كلا الكتابين يدخل في دائرة الإطناب الممل، والإيجاز المخل، والخيال الغزير، والبُعد عن التَّحقيق.

٨- نظر العلماء إلى خفَّة الصَّنعة الأصولية في كتابَي الاعتصام والموافقات، حتَّى أكَّدوا على عدم الاعتداد بهما في ميدان التَّحقيق العلمي؛ ومِن ثمَّ تقرَّر أنَّ ما كُتب لهما من شُهرةٍ في الواقع المعاصر إنَّما مرجعه إلى الأيديولوجية الحركية العالمية لبعض الجماعات التي رأت فيهما مادَّة خصبة ترسخ بخفتها لما تصبو إليه من أفكار وأحلام واهية.

٩- أن المدرسة العلمية الأزهرية المنضبطة تعتمد كتب الأصول العتيقة لكبار الأئمة عبر الأزمان في ضبط المنهجية العلمية التي أورثت الرأي لديها، منهجية منضبة أُسست وفق مبادئ علمية استطاعت أن تنزل النصوص على الواقع باحترافية شديدة ،مما أورثها فكرًا وسطيًّا يعبِّر عن صحيح الدِّين.

١٠- يعدُّ الحافظ الذهبي مِن أوائل الذين فرَّقوا بين كتب التقرير والتفكير، مؤكِّدًا على أنَّ المعتمَد لدى جموع الأُمَّة إنَّما هي كتب التَّقرير، بخلاف مؤلَّفات التفكير التي تمثِّل ثقافة تخلو من التَّعمُّق والتَّأصيل العلمي.

ثَبْت المصادر والمراجع باللغة العربيّة:

- القرآن الكريم
- مقاييس اللغة لابن فارس. المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر طبعة: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- جمهرة اللغة لابن دريد. المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ) المحقق: رمزي منير بعلبكي الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م
- أنوار التنزيل للبيضاوي. وُلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ
- سير أعلام النبلاء للذهبي. مؤلف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) تحقيق قسم السيرة النبوية والخلفاء الراشدون: بشار عواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م
- البديع في مباحث تحقيق معنى كلمة البدعة وما يتعلَّق بها، وفي مباحث الحسبة، وهو مخطوط، للشَّيخ الجليل العلَّامة المعقولي محمد بن علي بن أحمد البرَّاد السَّكندري الشَّافعي الأزهري رحمه الله، – وهو من علماء الأزهر الشَّريف المحقِّقين في القرن الرَّابع عشر –.

ثَبْت المصادر والمراجع باللغة الإنجليزيّة اللاتينيّة:

thabt almasadir walmarajie biallughat al'injlyzyt allatynyt:

- alquran alkarim

- maeayir allughat liabn fars. almualafa: 'ahmad bin faris bin zakaria' alqazwinii alraazi, 'abu alhusayn (t 395hi)almuhaqiq: eabd alsalam muhamad harun alnaashir: dar alfikr tabeatun: 1399h - 1979m.

- jawharat allughat liabn dirid. almualafi: 'abu bakr muhamad bin alhasan bin da. al'azdii (t 321hi) almuhaqiqi: ramzi munir baelabakiy alnaashir: dar aleilm lilmalayin - bayrut altabeatu: al'uwlaa, 1987m

- 'anwar altahmil lilbaydawi. mualifu: nasir aldiyn 'abu saeid eabd allh bin eumar bin muhamad alshiyrazi albaydawi (t685hi) almuhaqaqa: muhamad eabd alrahman almaraeashali alnaashir: dar altakayuf alturath alearabiu - bayrut altabeatu: al'uwlaa - 1418 hu

- sayr 'aelam alnubala' lildhahabi. alkatibi: shams aldiyn muhamad bin 'ahmad bin euthman aldhahabii (t 748 ha) tahqiq qism alsiyrat alnabawiat walkhulafa' alraashidun: bashaar eawad maeruf

alnaashir: muasasat alrisalat altabeatu: althaalithati, 1405 hi - 1985 m

- albadie fi mabahith tahqiq maenaa kalimat albideat wama yellmha, wafi mabahith alhasbati, wahu makhtuta, alshaykh aljalil alealaamatu, muhamad bin eali bin 'ahmad albraad alsakndry alshaafey al'azhariu rahimah allahu, -wahu min aleulama' al'azhar alsharyf almhqiqyn fi alqarn alraabie eashar -.